المُبادَراتُ الإسلاميَّةُ

جهود الأزهر الشريف في نشر ثقافة السلام

محيي الدين عفيفي(*)

بسم اللهَّ الرَّحمن الرَّحيم

رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

رفعَ الإسلامُ الإنسانَ مكانًا عليًّا، حيثُ كلَّفه القيامَ بخلافةِ اللهَّ في الأرضِ.

وإنَّ الإسلامَ بتشريعاتِه القانونيَّة ووصاياه الأخلاقيَّة، يَرعَى فطرةَ الإنسانِ وكرامتَه وحرماتِه وحريتَه وحقوقَه، وكما أنَّ الإسلامَ يرعى فطرةَ الإنسانِ فلا يصادرُها ولا يصادمُها؛ فإنَّه يرعى كرامتَه، فلا يسمحُ بإهانتِه لا حيًّا ولا ميتًا، ولا يُجيزُ إذلالَ الإنسانِ لأخيهِ الإنسانِ، فالناسُ كلُّهم مخلوقونَ لله.

إن الإسلامَ يرعى حُرمةَ الإنسانِ: حُرمةَ دمِه ومالِه وعِرْضِه، فالنفسُ الإنسانيَّة لا يجوزُ قتلُها بغيرِ حقٍّ، وقد قرَّرَ القرآنُ الكريمُ ذلك، قال تعالى: *مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا*

والرَّسولُ صلى الله عليه وسلم يقولُ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهَّ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ»(*).

ويقول: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا؛ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»(*).

إنَّ الإسلامَ يُكرِّمُ الإنسانَ من حيث هو إنسانٌ، بغضِّ النَّظرِ عنْ لونِ بشرتِه، أو العِرْقِ الَّذي ينتمي إليهِ، أو لغتِه، أو إقليمِه ،أو الفئةِ الَّتي ينتمي إليها.

روىٰ البخاريُّ في «صحيحه»(*): كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالقَادِسِيَّةِ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ، فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، أَيْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالاَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟».

إنَّ الإسلامَ ينظرُ إلىٰ الجنسِ البشريِّ كلِّه بوصفِه أسرةً واحدةً، تنتمي إلىٰ اللهَّ بالعبوديَّة، وإلىٰ آدمَ بالنبوَّةِ، فربُّها واحدٌ وأبوها واحدٌ.

وهذا ما أعلنه النبي صلىٰ الله عليه وسلم في حجَّة الوداع فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَىٰ أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهَّ، قَالَ: «فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»(*).

وهذا ما قرَّره القرآنُ في نصٍّ صريحٍ حينَ قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ *إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ* وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَّ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ومعنىٰ «لتعارفوا» أي ليعرفَ بعضُكم بعضًا، ويتفاهمَ بعضُكم معَ بعضٍ، وهذا أساسُ التعاونِ بينَ الجميعِ، فإنَّ أكثرَ ما يضرُّ بالعلاقاتِ الإنسانيَّةِ أن يجهلَ بعضُهم بعضًا، ويبتعدَ بعضُهم عنْ بعضٍ.

إنَّ الوحدةَ والتعدديَّةَ أو التَّنوُّع قائمانِ في صميمِ العلاقاتِ البشريَّةِ، إنهما وجهانِ لعملةٍ واحدةٍ إذا صحَّ التعبيرُ، والوحدة في وجوهِها لا تنفي التَّنوُّعَ، كما أنَّه بدورِه لا ينفي الوحدةَ، إنهما يتداخلانِ ويتوازيانِ، ويؤثِّرُ أحدُهما في الآخرِ.

قد تحدثُ حالاتُ تقاطعٍ، تقودُ أحيانًا إلى التعارضِ، لكنَّ الخطَّ الأكثرَ عمقًا وامتدادًا هو أنَّ التجربةَ البشريَّةَ منذُ لحظاتِ تشكُّلِها الأولى، وحتى قيامِ الساعةِ، إنَّما هي تجربةٌ تتعدَّدُ فيها الانتماءاتُ، وتتغيَّرُ فيها العلاقاتُ، وتتنوَّعُ فيها القناعاتُ.

وإنَّ هذا التغايرَ في حدودِه المعقولةِ، ومن خلالِ تعاملِه مع الثوابتِ، هو الَّذي يمنحُ التاريخَ البشريَّ ليسَ فقطْ تفرُّدَه وخصوصيتَه، وإنَّما قدرتُه على الفعلِ والصيرورةِ.

إنَّ الإرادةَ الحرَّةَ والاختيارَ المفتوحَ اللَّذَيْن مَنَحا الإنسانَ حريَّة الانتماءِ إلى هذا المذهبِ أو ذاك، يقودانِ بالضرورةِ إلى عدمِ توحُّدِ البشريَّة وتحولِها إلى معسكرٍ واحدٍ. إنَّ قيمةَ الحياةَ الدنيا وصيرورتها المبدِعة تكمُن في هذا التغايرِ.

والقرآنُ الكريمُ يحدِّثُنا عن هذا التغايرِ في أكثرَ مِن سورةٍ، ووَفْقَ أشدِّ الصيغِ واقعيَّةً ووضوحًا: **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ** وقوله تعالى *وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ* أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ.

وكثيرًا ما يكونُ اختلافُ الألسنةِ والألوانِ الَّذي يَعقُبُه تغايرُ الثقافاتِ وتعدُّدُ الأعراقِ، أحدَ العواملِ الأساسيَّةِ الَّتي تكمُنُ وراءَ التَّنوُّعِ الَّذي هو بحَدِّ ذاتِه صيغةٌ من صيغِ الإبداعِ الإلهيِّ.

لقد شهدَ العالمُ الإسلاميُّ أنشطةً معرفيَّةً متمايزةً، وثقافاتٍ شتىٰ علىٰ مُستوَىٰ الأعراقِ الَّتي صاغتْها، عربيَّةً وتركيَّةً وفارسيَّةً وصينيَّةً ومغوليَّةً وبربريَّةً وإسبانيَّةً وكرديَّةً وغيرَ ذلكَ، كما وُجِدَتْ أنماطٌ ثقافيَّةٌ علىٰ مستوىٰ البيئاتِ والأقاليمِ: عراقيَّةٌ وشاميَّةٌ ومصريَّةٌ وسودانيَّةٌ وغربيَّةٌ وإسبانيَّةٌ، وبحرٌ متوسطيٌّ، وإفريقيَّةٌ، وأوروبيَّةٌ شرقيَّةٌ وإيرانيَّةٌ وتركيَّةٌ وتركستانيَّةٌ وهنديَّةٌ، إلىٰ آخرِه.

كانتْ كلُّ جماعةٍ ثقافيَّةٍ تمارسُ نشاطَها بحريَّةٍ وتُعبِّرُ من خلالِه عن خصائصِها، ولكن في إطارِ الأسسِ والثوابتِ الإسلاميَّةِ، بدءًا من قضيَّةِ اللغةِ والأدبِ، وانتهاءً بالعاداتِ والتقاليدِ، ولم يقلْ أحدٌ إنَّ في هذا خروجًا عن مطالبِ الإسلامِ، كما أنَّ أحدًا لم يسعَ إلىٰ مصادرةِ تلكَ الحريَّةِ، وفي المقابلِ فإن أيًّا من هذهِ المتغيراتِ لم يتحوَّلْ إلَّا في حالاتٍ شاذةٍ إلىٰ أداةٍ مضادَّةٍ لهدمِ التوجُّهاتِ الأساسيَّةِ لهذا الدِّينِ.

* التَّنوُّعُ:

إنَّ من خصائصِ حضارتِنا الإسلاميَّةِ، أنَّها لا تحكمُ بالإعدامِ علىٰ الثقافاتِ الأُخرىٰ، وإنَّما تعتمدُ علىٰ الحوارِ، لقدْ كانَ الحوارُ قائمًا بينَ المذاهبِ جميعًا في المنهجِ وأدواتِ العملِ، وفي المفرداتِ والآليَّاتِ والنتائجِ، وكانَ الأخذُ والعطاءُ يضعُ

الأساتذةَ وطَلَبتَهم على صعيدِ تعدديَّةٍ رفضتِ العنفَ والانغلاقَ، وبلغتْ أقصى درجاتِ السماحةِ والنبلِ في التعاملِ مع الرأي أو الموقفِ الآخرِ، كما أنَّ عصرَ الرسالةِ قدَّم نموذجًا حضاريًّا للتعاملِ مع أهلِ الكتابِ ومعَ غيرِهم، تأسَّستْ من خلالِه قواعدُ العلاقةِ بين المسلمينَ وغيرِ المسلمينَ.

وعندما مضتْ حركةُ التاريخِ صوبَ العصورِ التاليةِ، مضتْ معها هذه القواعدُ والصيغُ تعملُ عملَها في مجرى العلاقاتِ الاجتماعيَّةِ، وما حدثَ بينَ الحينِ والآخَرِ من خروجٍ عليها لمْ يَعْدُ أنْ يكونَ شذوذًا عنْ تلكَ القواعدِ.

ما الَّذي أرادَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أن يقولَه ويعاملَ بهِ غيرَ المسلمينَ منْ أهلِ الكتابِ؟ بمقدورِ القارئِ أن يرجعَ إلى مصادرِ السيرةِ للعثورِ على الجوابِ.

ويكفي أن نشيرَ إشارةً إلى العهدِ الَّذي كتبَه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أعقابِ غزوةِ تبوكَ في العامِ التاسعِ لنصارى نجرانَ، ذلكَ العهدُ الَّذى يقدِّمُ نموذجًا للعدلِ والسماحةِ والحريَّةِ الدينيَّةِ والاجتماعيَّةِ، وقدْ جاءَ فيهِ: «ولنجرانَ وحاشيتِهم جوارُ اللهِ وذمَّةُ محمَّدٍ النبيِّ رسولِ اللهِ على أنفسِهم وملَّتِهم وأرضِهم وأموالِهم وغائبِهم وشاهدِهم وبِيَعِهم وصلواتِهم، لا يُغيَّر أسقفٌ من أسقفيتِه، ولا راهبٌ من رهبانيَّتِه، ولا كاهنٌ من كَهَانتِه، وكلُّ ما تحتَ أيديهم منْ قليلٍ أو كثيرٍ...»(*).

وقد كتبَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم لبعضِ المجتمعاتِ اليهوديَّةِ في شمالِ الجزيرةِ بعدَ غزوةِ خيبر (٧هـ) والسنينَ الَّتي تلتْها، وكانَ ممَّا وردَ في هذا الكتابِ: «فإذا جاءكمْ كتابي هذا فإنَّكم آمنونَ، لكم ذمةُ اللهَّ وذمةُ رسولِه...»(*).

إنَّ المنهجَ القرآنيَّ أسَّسَ للمشتركاتِ الإنسانيَّةِ من خلالِ المبادئِ والقيمِ الخُلقيَّةِ المشتركةِ بينَ النَّاسِ، علىٰ اختلافِ انتماءاتِهم الحضاريَّةِ والمذهبيَّةِ والثقافيَّةِ والدينيَّةِ، من أجلِ بناءِ أسسٍ للتواصلِ بينَ مختلفِ الحضاراتِ والثقافاتِ الإنسانيَّةِ، ولقد بنىٰ الإسلامُ ذلك التعاونَ والتعايشَ والحوارَ علىٰ جملةٍ من الأسسِ لعلَّ من أبرزِها ما يلي:

١- وحدةُ الأصلِ الإنسانيِّ: قالَ تعالىٰ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [النساء: ١].

٢- وحدةُ العبوديَّةِ لله تعالىٰ: الكلُّ عبيدٌ للهَّ.

٣- وحدةُ الوظيفةِ الكونيَّةِ: فقدِ استخلفَ اللهُّ الإنسانَ *وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً*

٤- وحدةُ القدرةِ علىٰ الإدراكِ المعرفيِّ: فالناسُ جميعًا متساوونَ في تلكَ المؤهِّلاتِ وَاللهُّ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨([النحل: ٧٨].

٥- وحدةُ الكرامةِ الإنسانيَّةِ: فقد كرَّمَ اللهُ تعالىٰ النَّاسَ جميعًا: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) [الإسراء: ٧٠].

٦- الضروريات الخمسُ وحفظُ المشتركِ الإنسانيِّ: لقدْ حدَّدتِ الشريعةُ علىٰ وجهِ القطعِ قوامَ حياةِ الإنسانِ الكريمةِ في كلياتٍ خمسٍ عبَّرَ عنها أبو حامدٍ الغزاليُّ بقولِه: «ومقصودُ الشرعِ منَ الخلقِ خمسةٌ، وهي أن يحفظَ عليهم دينَهم، ونفسَهم، وعقلَهم، ونسلَهم، ومالَهم؛ فكلُّ ما يتضمَّنُ حفظَ هذه الأصولِ الخمسةِ فهو مصلحةٌ».

ومن الأسسِ العمليَّةِ للمشتركِ الإنسانيِّ:

- وجوبُ حمايةِ المخالفِ، وهذه الحمايةُ شاملةٌ لجميعِ حقوقِه، وقدْ قالَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»(*)، وقوله صلىٰ الله عليه وسلم: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَىٰ دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا»(*).

- حمايةُ الحريَّةِ الدينيَّةِ.

- الاندماجُ الاجتماعيُّ بما يحقِّقُ وحدةً اجتماعيَّةً علىٰ أساسِ التَّنوُّعِ الدينيِّ: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ.

وانطلاقًا من وحدةِ الأصلِ الإنسانيِّ؛ فإنَّ الأزهرَ الشريفَ بدأَ خطواتٍ عمليَّةً لتحقيقِ السَّلامِ بينَ علماءِ الدِّينِ، وذلكَ من خلالِ زياراتِ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ

لكنيسةِ «كانتربري»، وزيارةِ البابا فرانسيس «بابا الفاتيكان»، ومجلسِ الكنائسِ العالميِّ، وجولاتِ الحوارِ بينَ حكماءِ الشرقِ والغربِ الَّتي شهدتِ التَّعاونَ بينَ الأزهرِ الشريفِ ومجلسِ حكماءِ المسلمينَ.

وذلكَ لاتخاذِ خطوةٍ جديدةٍ على طريقِ بناءِ عالمٍ متكاملٍ للعملِ من أجلِ تخفيفِ ما يعانيه الناسُ اليومَ من رعبٍ وألمٍ ودماءٍ وحروبٍ؛ لأنَّ البشريَّةَ تتطلعُ إلى العودةِ لجوهرِ الأديانِ الإلهيَّةِ، وتعاليمِها الإنسانيَّةِ والخُلقيَّةِ.

وإذا كانَ الشيخُ محمد مصطفى المراغي شيخُ الأزهرِ الأسبقُ قد أسهمَ ببحثٍ في المؤتمرِ العالميِّ للأديانِ الَّذي عُقِدَ في لندن عام ١٩٣٦م، وقد جاءَ بحثُه موسومًا بالإخاءِ الإنسانيِّ والزَّمالةِ العالميَّةِ حيثُ دعا فيهِ إلى الإخاءِ والزَّمالةِ العالميَّةِ؛ فإنَّ الإمامَ الأكبرَ شيخَ الأزهرِ أ. د/ أحمد الطيب أخذَ زمامَ المبادرةِ في الدعوةِ إلى السلامِ العالميِّ الَّذي تبدأُ خطواتُه الأولى بينَ علماءِ الدِّينِ ورجالِه، وتحقيقِ الأخوَّةِ بينهم أوَّلًا. يقولُ اللاهوتي الكبير هانزكينج: لا سلامَ للعالمِ بدونِ سلامٍ دينيٍّ.

ولذا جاءتِ المبادرةُ الإسلاميَّةُ من خلالِ الأزهرِ الشريفِ بقيادةِ شيخِه أ. د/ أحمد الطيب بزيارةٍ رسميَّةٍ لكنيسةِ «كانتربري»، واستضافةِ رئيسِ أساقفةِ «كانتربري» لوفدِ الأزهرِ في يونيو ٢٠١٥م، والخطوةُ الثانيةُ للأزهرِ الشريفِ بتوجيهِ الإمامِ الأكبرِ إلى حاضرةِ الفاتيكانِ وزيارةِ البابا فرنسيس «بابا الفاتيكان» في مايو ٢٠١٦م، وزيارةِ شيخِ الأزهرِ لمجلسِ الكنائسِ العالميِّ بجنيف في ٣٠ سبتمبر إلى

٢ أكتوبر ٢٠١٦م، واللقاءُ الرابعُ في دولةِ الإماراتِ العربيَّةِ الشقيقةِ في مدينةِ أبو ظبي الَّتي شهدتِ الجولةَ الرابعةَ من الحوارِ بينَ حكماءِ الشرقِ والغربِ.

لقد أكَّدَ الإمامُ الأكبرُ في تلكَ الجولاتِ الحواريَّةِ على أنَّ قضيَّةَ السَّلامِ في الرسالاتِ الإلهيَّةِ قضيَّةٌ مركزيَّةٌ مهمَّةٌ للغايةِ، وأنَّ كلمةَ السَّلامِ تردَّدتْ في الكتابِ المقدَّسِ بعهديه: القديمِ والجديدِ، وفي القرآنِ الكريمِ في عشراتِ المواضعِ.

وأنَّ الرسالاتِ السماويَّةَ تؤكِّدُ على إقرارِ مبدأِ السَّلامِ بينَ النَّاسِ إلا أنَّ قضيَّةَ السلامِ العالميِّ -اليوم- ترتبطُ وجودًا وعدمًا بالسياساتِ الدوليَّةِ ومصالحِها الجشعةِ؛ بعيدًا عن ضوابطِ الأخلاقِ والقيمِ الروحيَّةِ الَّتي نادتْ بها الأديانُ السماويَّةُ.

وقدْ دعا الأزهرُ الشريفُ لمؤتمرٍ دوليٍّ للسلامِ يحضرُه البابا فرنسيس «بابا الفاتيكان» ورجالُ الدينِ المسيحيِّ ومجلسُ الكنائسِ العالميِّ.

ومن المبادَراتِ الَّتي قامَ بها الأزهرُ الشريفُ ومجلسُ حكماءِ المسلمينَ: إرسالُ قوافلِ السلامِ إلى مختلفِ دولِ العالمِ، حيثُ قامتْ تلكَ القوافلُ بتصحيحِ المفاهيمِ المغلوطةِ وتبنِّي شعارٍ موحَّدٍ: «كلُّ شعوبِ العالمِ نظراء في الإنسانيَّةِ، ومن حقِّ الجميعِ أن يعيشَ في أمانٍ وسلامٍ».

وقامَ الأزهرُ بعملِ مصالحةٍ في جمهوريَّةِ أفريقيا الوسطى بين الأطرافِ المتصارعةِ.

ومن المبادراتِ: دعوةُ الإمامِ الأكبرِ إلى الانتقالِ من فقهِ الأقليَّاتِ إلى فقهِ الاندماجِ والتعايشِ الإيجابيِّ مع الآخرينَ؛ لأنَّ عالميَّةَ الإسلامِ تنظرُ إلى العالمِ كلِّه على أنَّه

مجتمعٌ واحدٌ تتوزَّعُ فيه مسئوليَّةُ الأمنِ والسلامِ على الجميعِ، وأنَّ المواطنةَ الكاملةَ لا تتناقضُ أبدًا مع الاندماجِ الَّذي يحافظُ على الهُويَّةِ الدينيَّةِ، وقد كانتْ وثيقةُ المدينةِ نموذجًا للتعايشِ السلميِّ والمواطنةِ والمساواةِ في الحقوقِ والواجباتِ ممَّا يلي علينا جميعًا أن نعملَ على طَرْحِ المبادراتِ العمليَّةِ القابلةِ للتطبيقِ على أرضِ الواقعِ.

لقد دعا الإمامُ الأكبرُ إلى الحوارِ الإنسانيِّ بينَ الأطرافِ المتصارعةِ لمواطني ميانمار للبوذيِّينَ والهندوسِ والمسيحيينِ والمسلمينِ.

شكرَ اللهُ لكم جميعًا.

والسَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.